دراسات معاصرة
Contemporary Studies
مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
ASJP Algerian Scientific Journal Platform

المجلد: 05 / العدد: 02 / (2021)، ص437/446

تمظهرات الأسطورة في الشعر العربي المعاصر
(مقاربة موضوعاتية لنماذج مختارة)

Myth manifestations in contemporary Arabic poetry
A thematic approach to selected models

مهدان نسيمة *
mehaddeneleila@gmail.com
جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة– .

أ.د. مهدان ليلى
mehaddenenassima86@gmail.com
جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –

مخبر الدراسات الأدبية والنقدية جامعة البليدة02
(الجزائر) **(الجزائر)**

تاريخ الاستلام:2021/06/29 تاريخ القبول:2021/09/26 تاريخ النشر:2021/12/02

الملخص :
شكلت الأسطورة مادة دسمة لكل تواق يود الغوص في معالم الخيال الذي صنعه عقل الإنسان منذ فجر التاريخ ، إما هروبا من الواقع وصدماته أو تمجيدا لأفعال الإنسان وتخليد بطولاته ، فهي من بين أهم الأجناس الأدبية تداولا والتي كان لها حضور كبير في مختلف الاعمال الأدبية سواء النثرية منها والشعرية لكونها المادة الأولى لأي فعل تخيلي .

وقد اجتاحت الأسطورة الأعمال الشعرية بحيث سخرها الشعراء لبث تجاربهم الحياتية ونقلها للمتلقي عن طريق ذكر رموز وكلمات ، فقد آثرت دراسة بعض النماذج الشعرية التي وظفت الأسطورة ، ومن بينها شعر بدر شاكر السياب والذي كانت له الريادة في استخدامها وكذا سميح القاسم وغيرهم من الشعراء .

الكلمات المفتاحية:الأسطورة ، الشعر العربي ، التراث الأسطوري .

Abstract :
Myth has formed a rich material for every yearning person who wishes to delve into the features of the imagination that the mind of man has made since the dawn of history , either as an escape from reality and its traumas or a glorification of human action and the perpetuation of his heroics , as it is among the most important literary genres in circulation , which had a great presence in various literary works . both prose and or poetic because it is the first substance of any imaginary .

*المؤلف المرسل

The myth has swept poetic works so that poets ridicule them to broadcast their life experiences and convey them to the recipient by mentioning symbols and words , and i have preferred to study some poetic models that employed the myth , including « Badr shaker al sayyab » poetry , Which was a pioneer in its use , as well as « Samih al – Qasim » and other poets .

Keywords : The legend ; Arabic poetry; Legendary heritage .

المقدمة :

قبل بدئنا في مسائلة الشعر العربي المعاصر المزمع قراءته ومعرفة دواخله وحيثياته وجب علينا أن نعرج على الأسطورة التي لا يمكن الخوض في قراءة أعمال سميح القاسم دون معرفة حدودها وكيانها المتشبع بمجموع المعارف الإنسانية علما وفلسفة وفنا وتاريخا وهذا التفاعل هو ما فتح المجال للشاعر العربي المعاصر الذي وظفها واتكأ عليها مصورا إياها بطرق فنية وآليات جمالية سمحت للقارئ الغوص في مادتها التاريخية ذات المصادر المختلفة والمنابع المتعددة .

يعد توظيف الأسطورة في الخطاب الشعري المعاصر إحدى نتاجات حركة الحداثة في الشعر والتي جاءت تأثرا " بالخطاب الشعري الإليوتي ذي التوجه الأسطوري خاصة في قصيدته الشهيرة (الأرض الخراب) ، وقد كان اعتماد **ت . س . إليوت** على الصورة المرتبطة بأنماط أسطورية عليا ن أي ذات العلاقة باللاشعور الجمعي حسب تعبير **كارل يونغ** كأساطير الخصب والولادة والموت والبحث ، كما تجلت في كتاب الغصن التي هي بمثابة محرض لكل من **يوسف الخال** و **خليل خاوي** و **أدونيس** و **صلاح عبد الصبور** على التماس الرمز الأسطوري " [1] ، على غرار سميح القاسم وغيرهم الكثير ممن كيفوا لغتهم المعاصرة للانفتاح على اللغة الأسطورية حتى أخذت بعدا أنثروبولوجيا حافظ على علاقته بنصوص تاريخية سابقة وثابتة مع الحفاظ على بنيات النص الكبرى والحقول الدلالية المراد التعبير عنها حتى يستطيع أن يؤسس لنص جديد ينهل من القديم أو التراث الأسطوري ويكسب عملة ثراء بتداخل النصوص مع بعضها البعض ، ومن هنا يمكننا طرح التساؤل التالي : كيف يمكن لنا أن نقف على جماليات الاستحضار الأسطوري داخل النص الشعري العربي الحديث ؟ .

1. الأسطورة : مقترب مفاهيمي :

يتم تفسير التراث الأسطوري في السياق الذي وقع فيه زمانا ومكانا ، ولولا ذلك لما وجهت القراءة النقدية والموضوعاتية الحدث التاريخي توجيها سليما ، فقد حاول الشاعر أن يستثمر ظروف الحاضر لأجل أغراض فنية جمالية وايديولوجية خاصة مع ما يعرف من تغيرات تعرفها المجتمعات العربية على صعيد النظم السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية الرقمية ، كما حاول إبراز طاقته الكامنة عن طريق الأسطورة التي يعتبرها أداة يستطيع من خلالها التعبير عن كوامنه ، فعلى اختلاف كيفيات وطرق استدعائها وتوظيفها ، مثلت لديه " قوة ابتكارية فذة يستطيع بها أن يرتفع بالواقعة الفردية المعاصرة إلى مستوى الواقعة الإنسانية العامة ذات الطابع الأسطوري " [2] ، لما لها من قدرة ايحائية رمزية تعجز بنية اللغة العادية عن تمثلها وأدائها.

استخدم الشاعر الأسطورة حين لمس عجز اللغة التقليدية عن احتواء تطلعاته وآفاقه في نظم الشعر ، ذلك أنها " مجموعة من الحكايات الطريفة المتوارثة منذ أقدم الفترات والعهود الإنسانية ، تكون حافلة بمختلف أنواع المعجزات التي يختلط فيها الواقع بالخيال ويمتزج عالم الظواهر بما فيه من إنسان وحيوان ونباتات ومظاهر كونية بعالم ما فوق الطبيعة من قوى غيبية آمن بها الانسان الأول ، واعتقد بألوهيتها ، فتعدد نظرة الآلهة مقترن بتعدد مظاهرها المختلفة " [3] ، فهي ذات صلة وطيدة بالحضارات الإنسانية في القرون السابقة تحوي مجموعة منسقة ومنظمة من الأفكار والمعتقدات والمواقف والرموز والصور حول كل ماله صلة بالطبيعة البشرية ، كما أنها " قصة تحكمها ميادين السرد القصصي من حبكة وعقدة وبشخصيات ناتجة عن الخيال المشترك للجماعة ، حيث تلعب الآلهة وانصاف الآلهة الأدوار الرئيسية فيها بحيث تجري أحداثها في زمن مقدس غير الزمن الحالي ، تتمتع فيه بسلطة قدسية على عقول الناس ونفوسهم ، وهذا ما جعل بعض الباحثين يعرفونها على أنها قصة الأعمال التي يقوم بها أحد الآلهة في العقائد القديمة " [4] ، ولهذا اتخذ منها الشعراء وسيلة رمزية يعبرون بها عن أفكارهم ومواقفهم لدواعي ثقافية وسياسية بحتة ساهمت في إضفاء إيحاءات واشاعات ومنحتهم قدرة عالية على التعبير عن مكنونات النفس انفتاحا على الموروث بجميع أنواعه تلميحا لا تصريحا ،و إيماءا لا توضيحا .

يبدو أن توظيف الأسطورة مر عبر مراحل متتالية بلوغا إلى مرحلة النضج خارج سياقها التاريخي وحدودها التراثية اكتسابا للملمح التراثي من جهة وحسن استخدامه وربطه بالموقف الجديد مما أثرى الأعمال الشعرية بصورة فنية تجمع في طياتها الخيال واللامعقول والتشويق ، هذا وقد مرت في مراحلها الأولى تحت ما يسمى بالملاحم والبطولات التاريخية المطولة التي تتغنى بالأمجاد وهو ما يرهق الأديب والمتلقي منها ، فقد برزت أسماء أمثال حافظ إبراهيم وشفيق المعلوف وفوزي المعلوف ، أما المرحلة الثانية فقد عرفت قالبا فنيا ثريا يحمل مواقف وأحداث عصرية ، وهو ما تبنته جماعة أبولو أمثال أحمد زكي أبي شادي وعلي محمود طه اللذين تمثلاها واستدعيا عددا من الأساطير اليونانية والمصرية القديمة ، بلوغا للمرحلة الثالثة التي تمثل قمة النضج وحسن استدعائها عبر تقنيات مختلفة تحدثا بضمير الأنا وتقمصا للشخصيات التراثية الأسطورية أو محادثة لها أو استخداما لضمير الغائب مع احتواء ملمح محددا من المواقف التراثية أو الاكتفاء بالطابع العام لها ، هي جملة من الآليات التي اعتمدها الشاعر العربي المعاصر أمثال بدر شاكر السياب ومحمود بدر شاكر السياب ومحمود درويش وعز الدين مناصرة وغيرهم ممن استدعوها بطريقة استعارية عملت على توحيد الثقافات والفنون والأجناس الأدبية وجمع الحوادث والشخصيات والأزمنة والأمكنة معا [5].

2. الأسطورة والشعر (تعالقات وأبنية) :

علاقة الشعر بالأسطورة علاقة وطيدة حملت فيها هذه الأخيرة الفكر الجمعي لعصر من العصور والميثولوجيا الخاصة بالجماعات الإنسانية ، كما أنها تعتبر مصدرا أساسيا للشعر حين حولها الأديب لرموز معبرة عن القيم الإنسانية لتاريخ الشعوب ، وهو ما طبع الشعر العربي المعاصر لما تحمله من مميزات وخصائص تتقارب مع كونها :

– قصة لما تحويه من حبكة وعقدة وشخصيات مصاغة في قالب شعري .

- يحافظ النص الأسطوري على ثباته عبر فترة طويلة من الزمن وتتناقله الأجيال .
- تتميز موضوعات الأساطير بالجدية والشمولية .
- تبعث الأسطورة رسالة غير زمنية وغير مرتبطة بفترة ما .
- ترتبط الأساطير ارتباطا وثيقا بنظام ديني معين وتعمل على توضيح معتقداته .
- تتمتع الأساطير بقدسية وسلطة عظيمة على عقول الناس ونفوسهم "[6] .

ولد توظيف الأسطورة في الشعر طاقات ايحائية وآراء جديدة رحبة دافع عنها الشاعر العربي وأصر على توظيفها ، فها هو أحمد زكي أبو شادي مصرحا " يبلغ الشطط ببعض النقاد أن يستنكر تطعيم أدبنا العربي بالميثولوجيا الاغريقية الرائعة التي نفتقر اليها أشد الافتقار بين الإنكليز وقد استوفوا نقل الروائع الأجنبية الأوروبية القديمة يرقصون لترجمته الخيام والمعري والبهاء زهير وابن الفارض وغيرهم من شعراء الشرق إلى لغتهم " [7]، وهو ما جعله يتناولها بوعي فني ورؤية معاصرة ينأى بها عن كونها عنصرا خارجا مضافا ومصطنعا ومفروضا على القصيدة بل تدخل عضويا في نسيجها وتلتحم لتضحى رمزا ولغزا يماه ويضلل السلطة الحاكمة .

كانت الأسطورة بديلا ولا تزال للشاعر حين عجز عن التعبير المباشر والصريح عن أفكاره وتطلعاته الفكرية والفنية ولعل الدافع من وراء ذلك هو ميزتها وطابعها ونتاجها المرتبط بمراحل ما قبل التاريخ أو بالعصر القديم عموما الذي يلتقي وطابع الشعر الذي يعود بنا إلى عصور أدبية بدءا بالشعر الجاهلي وصولا إلى الشعر المعاصر والذي تناول سطوة المشاعر والوجدان والأغراض والمواضيع الاجتماعية والدينية رثاء وغزلا وفخرا وهجاء وغيرها مما رصد تطور رؤية النقاد لمنحاه ، كما أن الأسطورة بحكم علاقتها بعالم الآلهة والقوى الغيبية هي " قصة شعرية مصفوفة جدلا أو شعرا بحيث تحوي موضوعا دينيا يتعلق بالقوى العلوية والخفية وتعبر عن معارف النسان الأول وأخلاقه ومستويات علمه وتأملاته وهي موضوعة في قالب ذي إيقاع شعري موسيقي يتضمن الحدث المراد تأريخه سواء كان من صنع الانسان أو الطبيعة أو الرب لأجل أن يتلى ويتداول ويؤدي دوره في تثقيف العقول وتحريك المشاعر " [8]، من هنا نلحظ صعوبة تحديد مرامي ومقاصد الشاعر في استدعائها لأغراض ودواعي عصرية ، وعليه فكل صياغة شعرية تستدعي قارئا ملما بالأساطير وببعدها المعرفي في الشعر العربي كونها أحد أهم الروافد الثقافية لشاعر الحداثة تأثرا بالتراث العربي أو بثقافات غربية أخرى مما يبعد المتلقي عن درجة الوعي الشخصي المحدود بزمان ومكان معينين ليرقى به إلى استيعاب اللاوعي الجماعي عن طريق الخيال واللا منطق وفي حقيقة الأمر فإن " المشكلة التي كانت تؤرق الشاعر هي البحث عن الذات وتعيين هوية الذات الحضارية ، أنها بشكل أدق مشكلة تحديد موقف هذه الذات من القضايا الكيانية الكبرى وإيجاد القيم التي يتحتم على هذه الذات أو يجدر بها أن تعتنقها أو تتبناها " [9]، جراء المستجدات العالمية وظروف الوطن العربي السياسية التي دفعته للاطلاع على الموروث الغربي وتحليله وتتبع مصادره .

3. تجليات الأسطورة في الشعر العربي المعاصر :

اهتم النقاد والدارسون بطرق توظيف الأسطورة وآليات استدعائها في الشعر العربي المعاصر مركزين على بناء القصيدة اظهارا لدلالاتها الرمزية التي يشوبها الغموض بقدر ما أضفت بعدا جماليا عليها ، لما تعبر عنه من قيم إنسانية متخذين من الرمز الأسطوري فنا يعبرون به عن أفكارهم ورؤاهم وأحلامهم ، حيث نراها في أغلبها تعكس ثنائيات الخيبة والانتصار ، الثورة والانتكاس ، الأمل واليأس ، الحلم والفشل متخذا من أسطورة عشتار وأدونيس وأورفيوس وغيرها صورا متعددة للبعث انتقالا عبر التاريخ وغوصا في التراث الإنساني .

تتضح معالم الأسطورة الأساسية في شعر **بدر شاكر السياب** ، إذ يصهرها ويعيد بنائها بناء جديدا مبتكرا ينسجم ودلالته المعاصرة حتى غدت عنده " مطلبا روحيا قبل أن تكون مطلبا فنيا والأسطورة عنده لحظة تعبير عن النزعة التغريبية التي أحسها وهو في وطنه المسلوب وبين أفراد شعبه المغلوب ، فعبر عن هذا الحرمان وهذه الغربة النفسية بصرخات قلمه الثائر الرافض لكل أنواع السلب والقهر والبطش " [10]، لذلك لجأ إليها ونأى بصورة عن التقريرية والنمطية حين كان يستدعيها الشاعر بصيغة التعبير عن الموروث في فترة من فترات توظيفها ليصل بها إلى مرحلة التعبير بالموروث التي استحضر فيها أساليب فنية تعبيرية جديدة من صور ورموز ولغة محاولتا منه للارتقاء بشعره إلى مستوى العالمية .

حاول السياب استدعاء رمز (تموز) و الذي يعني " الإبن الحق للمياه العميقة ... وهو يظهر في آداب بابل الدينية زوجا أو محبا لعشتروت الآلهة الأم الكبرى التي تجسد قوى التناسل في الطبيعة " [11]، ليجعل منه السياب رمزا للانبعاث الحضاري لبابل بعدما كان ضحية غم واضطهاد ما يمثل الشعب العراقي المضطهد الذي احتاج لعشتار الحياة والخصب والنور التي استدعاها السياب قائلا :

عشتار ربة الشمال والجنوب ،
تسير في السهول والوهاد
تسير في الدروب
تلقط منها لحم تموز إذا انتثره ،
تلمه في سلة كانه الثمر
لكن سريروس بابل ... الجحيم
يحب في الدروب خلفها ويركض ،
يمزق النعال في أقدامها ، يعضعض
سيقانها اللذان ، ينهش اليدين أو يمزق الرداء ،
يلوث الوشاح بالدم القديم
ويمزج الدم الجديد بالعواء "[12] .

فعلى الرغم من عواء سريروس ونهشه الآلهة ، وعلى الرغم من تضحيات بابل الجسام ونضال أبطالها الذين ارتضوا الحياة الشريفة الكريمة ، غير أن السياب يؤمن بانبعاثها وبعثها من جديد وعودة الحياة إليها بعد جدبها ومعاناتها ، ليتضح أن السياب استدعى أسطورة تموز وعشتار وسريروس ولم يستخدمها

استخداما عفويا بقدر ما رغب وآمن بقوة الكلمة عبر ثنائيات الخير والشر ، والجذب والخصب والموت والانبعاث .

خليل حاوي هو الآخر وظف الرمز الأسطوري (تموز) توظيفا عكسيا للاوعي الشاعر الذي استعاره طلبا لخلق جديد وحياة جديدة " ولكي تبرز الأسطورة ويكون لها حضورها ، من أن يكون للشاعر نفسه ثقافته الواسعة في الأساطير ، وأن تحمل أساطيره إيحائا بحق الانسان في أن يبعث ، أو يحيا بعد قهر وهذا ما يجعل الأسطورة تمتد في عالمها الإنساني " [13] ، هكذا تحولت من توظيف مباشر وبسيط إلى توظيف عضوي يتلاحم ورؤى الشاعر ، عبر أسطورتي تموز والعنقاء في قصيدة (بعد الجليد) التي تعبر عن " معاناة الموت والبعث من حيث هي أزمة ذات وحضارة وظاهرة كونية ، يفيد الشاعر من أسطورة تموز وما ترمز إليه من غلبة الحياة والخصب على الموت والجفاف ، ويفي من أسطورة العنقاء التي تموت ثم يلتهب رمادها فتحيا ثانية " [14] ، وهذا مقطع منها :

يا إله الخصب ، يا بعلا يفض
التربة العاقر
يا شمس الحصيد
يا إلها ينفض القبر
و يا فصحا مجيد ،
أنت يا تموز ، يا شمس الحصيد
نجنا ، نج عروق الأرض
من عقم دهاها ودهانا ،
أدفئ الموتى الحزانى
والجلاميد العبيد
عبر صحراء الجليد
أنت يا تموز ، يا شمس الحصيد " [15] .

إذا كانت الأسطورة مصدرا للشعر فإن تموز هو أمل كل مضطهد يأمل السكينة والاستقرار ، فبغض الظر عن الرمز التراثي غير أن الشاعر ابتدع رمزا جديدا ابتكره ليرتفع بواقعه الفردي المعاصر إلى واقع انساني عام ليس الغرض منه سرد الأسطورة بمعناها وحيثياتها التاريخية ، بل حملها معاناته ومعاناة أبناء أمته لواقعهم الفاسد وهو ما انعكس على مفرداته التي تعكس تجربة تشاؤمية حالكة السواد قائلا : العاقر ، القبر ، عقم ، الموتى ، الحزانى ، الجليد) يتمنى أن يخرج من حياة تعيسة ذليلة عبر منجيه تموز وعن انتفاضة يرتئيها **سميح القاسم** هو الآخر من خلال رمزه المعاصر (يوليس) الذي عده رمزا للكفاح والنضال والصبر والوفاء والانتصار قائلا:

" ولعينيها ، وعينيه ... يمينا ... لن أساوم
وإلى آخر نبض في عروقي ...
سأقاوم

سأقاوم
سأقاوم
وعلى الأفق شراع ...
يتحدى الريح ... واللمح ... ويجتاز المخاطر
إنها عودة يوليسيز
من بحر الضياع
عودة الشمس وانساني المهاجر " [16] .

حمل الشاعر صوته وصوت أبناء أمته المقاومة وعدم التخاذل والتقاعس لإخراج العدو من وطنه ، ولعل سميح القاسم شارف المعاناة ذاتها لما أصر على النضال (وإلى آخر نبض في عروقي ...) ، إذ لا يقف عند هذا الحد ، بل يتوعد عدوه العودة لوطنه المسلوب (وعلى الأفق شراع) وهي نفس عودة يوليس لوطنه وزوجته أين وقف في وجه التحديات (الريح ، اللج ، بحر الضياع ...) عودة من منفاه (عودة الشمس ، وانساني المهاجر) للأرض الفلسطينية المحتلة لتضحى (بينيلوب) زوجة يوليس هي ذاتها فلسطين الصامدة التي أنهكها المستعمر ومارس عليها أنواع الظلم والبطش والسلب والنهب والتهجير ، ومع ذلك ظلت تقاوم اليهود وظل ذلك حاضرا بقلمه رافضا الاستسلام والقهر .

استعانة سميح القاسم بالأسطورة كان لإكسابها بعدا جماليا وتأثيرا أرحب ، حيث ربط ربطا موفقا بينها وبين ما يرتئيه من أفكار مراعيا الجدة والحداثة حملها لشخصيات تاريخية أسطورية ، فها هو يوظف أسطورة (سدوم) من خلال قصيدة " القصيدة الناقصة " قائلا :

" شرذمة من الظلال
تسربت تحت خباء ليل
إلى عشاش ... دوخها في ملتقى الدروب
أبوابها مشرعة
لكل طارق غريب
وسورها أزاهر وظل
وفي جنان طالما مر بها إله
تفجرت على السلام زوبعة
هدت عشاش سربنا الوديع
وهشمت حديقة ... ما جددت " سدوم "
ولا أعادت عار " روما " الأسود القديم
ولا تدنس روعة الحياة "[17] .

يطالعنا اسم الأسطورة " سدوم " في سطور المقطع الشعري ، فمثلما شهدت " سدوم " العذاب جراء الموبقات التي اقترفها أهلها حتى نالوا أشد عقاب لتطهيرهم من الدنس ، شهدت مدينة الشاعر العذاب في يوم مشؤوم غير أن شرذمة من الظلال تسربت تحت خباء الليل إلى عشاش الطير التي كانت

تحيا وتعيش مطمئنة تشرع أبوابها لكل طارق غريب وهو ما حاول الشاعر تبيانه أين ربط عذاب سدوم بمدينته التي وصف فيها حالة الرعب والدمار والخراب ، مستدعيا التراث الأسطوري لينأى به عن التقريرية.

استدعى سميح القاسم أسطورة أوديب بملامحها الأسطورية التي تتعانق والسياقات الحضارية متقمصا شخصية " أنتيجونا " التي كانت تمثل قرة عين أبيها التي يبصر بها مثلما يمثل الشاعر نفسه بركيزة التي يستند عليها وطنه قائلا :

زندي في زندك
نجتاز الدرب الملتاث
يا أبتاه
ما زالت في وجهك عينان
في أرضك ما زالت قدمان
....
يا أبتاه
أن تسمل عينيك زبانية الأحزان
فأنا ملء يديك
مسرحية من زيت الايمان
وغدا يا أبتاه أعيد إليك
قسما يا أبتاه أعيد إليك
قسما يا أبتاه أعيد إليك
ما سلبتك خطايا القرصان
قسما يا أبتاه
باسم الله ... وباسم الإنسان
...
خطوة ...
اثنتان ...
ثلاث ... " [18] .

المقطع ذو بناء دائري حلزوني مرتبط بلازمة يمكننا تقويمها من خلال تفاعل رؤى تاريخية حضارية معاصرة نقلت صراعا خارجيا وآخر نفسيا داخليا فأنتيجون التراث التي تمثل احدى بنات " أوديب " التي تمثل رمز الوفاء والإخلاص لوالدها ، هي نفسها " أنتيجونا " الشاعر الثائر الوفي لوطنه والمناضل بكلمته لتحريره من العدو الصهيوني .

الخاتمة :

نستشف من خلال هذه الدراسة أن الأسطورة عبارة عن نتاج معرفي وقصة تتوارثها الأجيال يمتزج فيها الخيال مع الواقع منذ أقدم العصور ، كما أن لها امتداد في الماضي والحاضر وحتى المستقبل ، وقد سخرها

الأدباء في أعمالهم الأدبية قصد الترويح عن نفوسهم و تحوير همومهم لرموز أسطورية تبعث على الفرح ، فغدت عندهم معينا لا ينضب ، وعمدت القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة لتوظيفها ليس فقط من أجل إضفاء بعد تراثي بل ومن أجل إكساب القصيدة بعدا جماليا وفنيا ، فالأسطورة تعد من المسائل المهمة التي تفطن غليها العديد من الشعراء أمثال بدر شاكر السياب و سميح القاسم و خليل الحاوي الذين جعلوا من الرمز الأسطوري مكونا مهما يعبرون به عن تجاربهم بطريقة تاريخية وجمالية .

الهوامش :

1. رمضان الصباغ ، في نقد الشعر العربي المعاصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2002 ، ص.344.
2. عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر – قضايا وظواهر الفنية والمعنوية – ، دار الفكر العربي ، ط 3 ، 1978 ، ص 187 .
3. آمن داود ، الأسطورة في الشعر العربي ، مكتبة عين الشمس ، القاهرة ، د .ط ، د . ت ، ص 19 .
4. آيت سعيد آسيا ، التوظيف الأسطوري في الشعر القبائلي ، آيت منقلات أنموذجا ، مجلة مصارحات في اللغة والأدب، ع 03 ، 2011 ، ص 111.
5. ينظر ، إبراهيم عبد الرحمن مُحَّد ، مناهج نقد الشعر في الأدب العربي الحديث ، دار نوحال للطباعة ، القاهرة ، د.ط ، 1997 ، ص 138 ص 139 .
6. فراس السواح ، الأسطورة والمعنى – دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية – ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، ط 2 ، دمشق ، 2001 ، ص 12 .
7. أحمد زكي أبو شدي ، مقدمة ديوان الينبوع ، مطبعة التعاون ، القاهرة ، 1994 ، ص 6.
8. سلسلة عندما نطق السراة ، الأسطورة توثيق حضاري ، قسم الدراسات والبحوث ، جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية ، مملكة البحريني ، ط 1 ، 2005 ، ص 15 .
9. عبد الرحمن محمود القعود ، الابهام في شعر الحداثة ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، ص 279 .
10. عليوي سامية ، التناص الأسطوري في شعر سميح القاسم (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية) ، جامعة مُحَّد خيضر ، بسكرة، ع 7 ، 2010 ، ص 213 .
11. ريتا عوض ، أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث ، الجامعة الأمريكية في بيروت ، 1974 ، ص 03 .
12. بدر شاكر السياب ، الديوان ، مج 1 ، دار العودة ، بيروت ، 1981 ، ص 485 .
13. فؤاد رفقة ، أنشودة المطر لبدر شاكر السياب ، مجلة شعر ، 1961 ، ص 163 ص 166 .
14. خليل حاوي ، الديوان ، دار العودة ، ط 2 ، بيروت ، 1979 ، ص 85 .
15. خليل حاوي ، الديوان ، المصدر نفسه ، ص 89 ص 90 .
16. سميح القاسم ، الأعمال الكاملة ، دار العودة ، د .ط ، بيروت ، 1973 ، ص 449 ص 450 .
17. سميح القاسم ، مجموعة " أغاني الدروب " الأعمال الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، 1973 ، ص 54 ص 55 .
18. سميح القاسم ، مجموعة أغاني الدروب ، مصدر السابق ، ص 66 ص 68 .

قائمة المصادر والمراجع :

- إبراهيم عبد الرحمن مُحَّد ، مناهج نقد الشعر في الأدب العربي الحديث ، دار نوحال للطباعة ، القاهرة ، د. ط ، 1997.
- أحمد زكي أبو شدي ، مقدمة ديوان الينبوع ، مطبعة التعاون ، القاهرة ، 1994.
- آمن داود ، الأسطورة في الشعر العربي ، مكتبة عين الشمس ، القاهرة ، د .ط ، د . ت .
- آيت سعيد آسيا ، التوظيف الأسطوري في الشعر القبائلي ، آيت منقلات أنموذجا ، مجلة مصارحات في اللغة والأدب، ع 03، 2011 .
- بدر شاكر السياب ، الديوان ، مج 1 ، دار العودة ، بيروت ، 1981 .
- خليل حاوي ، الديوان ، دار العودة ، ط 2 ، بيروت ، 1979 .

- رمضان الصباغ ، في نقد الشعر العربي المعاصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2002 .
- ريتا عوض ، أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث ، الجامعة الأمريكية في بيروت ، 1974.
- سلسلة عندما نطق السراة ، الأسطورة توثيق حضاري ، قسم الدراسات والبحوث ، جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية ، مملكة البحرين ، ط 1 ، 2005 .
- سميح القاسم ، الأعمال الكاملة ، دار العودة ، د .ط ، بيروت ، 1973 .
- سميح القاسم ، مجموعة " أغاني الدروب " الأعمال الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، 1973 .
- عبد الرحمن محمود القعود ، الابهام في شعر الحداثة ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت .
- عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر – قضايا وظواهر الفنية والمعنوية – ، دار الفكر العربي ، ط 3 ، 1978.
- عليوي سامية ، التناص الأسطوري في شعر سميح القاسم ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ع 7 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2010 .
- فراس السواح ، الأسطورة والمعنى – دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية – ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط 2، 2001 .
- فؤاد رفقة ، أنشودة المطر لبدر شاكر السياب ، مجلة شعر ، 1961 .